العيد.. وخفايا فراغ المدن

لماذا يشد الحنين سكان المدن إلى الريف ؟

مواسم الأعياد تحولت إلى مناسبات فرائحية بالريف اليمني أكثر منه في المدن الرئيسية

عادات وتقاليد وأعراف كثيرة ترتبط بالاحتفاء بالمناسبات والأعياد وتختلف من مدينة إلى أخرى.
إلا أن معظم هذه العادات والأعراف والتي تعد جزءاً من الموروث اليمني أوشكت على الاندثار في ظل الحياة العصرية والمدنية وبخاصة عادات وتقاليد الأعياد الدينية كعيدي الفطر والأضحى ولهذا الأخير خصوصية لافتة في عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا الفرائحي.

محمد حسن مزاحم

الوحج الشرنمة.

بإخراج حاجة العيد من البر (الحنطة) لتنقيته من الشوائب وطحنه إذا لم يكن قد تم شراءه مطحوناً.. ثم يأتي بعد ذلك مرحلة صنع كعك العيد بأنواعه المختلفة وتشتهر منطقة العود وبعدان بأنواع خاصة من الكعك والتي يتم إنضاجه في البيت عكس المدن التي تقوم بصنع الكعك وإنضاجه في الأفران العامة.

وإذا ما انتهت ربة البيت من أمر الكعك ذهبت هي ومن في البيت من النساء إلى القيام بأعمال أخرى متعلقة بالعيد وفي أصيل يوم العيد يكوم الأطفال ما جمعوه من فضلات الحطب وفروع الأشجار اليابسة أمام بيوتهم التي نظفت من الأتربة ورشت بالمياه وهم يقرعون بالطبول التي صنعوها لأنفسهم وبأيديهم وينشدون أهازيج العيد مثل قولهم (العيد عيد العافية عيد السعادة والقبول، العيد عيد العافية عيد الهريش الدافية) وإذا ما أعلن المؤذن رفع أذان المغرب أشعل الأطفال النار فيما جمعوه من الحطب وإطارات السيارات البالية، وقرعوا الطبول وتحلقوا حول النار وهم يدورون حولها ويتغنون بأهازيج معينة منها (شعل المشعيل بقناديله.. وإحنا جهال ما درينا به) أو قولهم (كرشوا أكلوا بطنه من أكل كرشه).

علاقات أصيلة

يتميز الريف اليمني وخصوصاً بعض المناطق التي يرحل عنها أبناؤها للعمل في أماكن أخرى – بأنها تضم مجلساً للمناسبات يتجمع فيها أبناء القرية أو الدائرة – هذا ما شاهدته خلال زيارتي لمنطقة سراج بني منصور – مديرية بعدان – فهناك مجلس كبير يستوعب أكثر من مائة وخمسين شخصاً – مزود بالميكرفونات التي تعمل على إيصال الصوت نظراً لاتساع المجلس ولأن الزيارة كانت خلال أيام العيد.. فقد توافد إلى المجلس معظم أبناء الدائرة (90) من بعدان والعود من مشائخ وأعيان وشخصيات اجتماعية وتجارية وزراع ومثقفين ومعلمين وغيرهم.

وللمجلس أصول يجب أن يحترمها الكل حيث يتم افتتاح المجلس (العيدي) بآيات من القرآن الكريم ثم تليها الكلمات حسب البرنامج المعد من قبل المشرف على المجلس..

وهنا تبدو بهجته وروعته وجمال الجديد والتجديد..

وهذا ما عبرت عنه كلمة الأخ عبد الملك سهيل شيخ المنطقة ورئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بالدائرة (90) حيث نقل التهاني إلى أبناء المنطقة من خلال الحاضرين بمناسبة عيد الأضحى المبارك والذي أتى هذا العام متزامناً مع احتفالات الشعب اليمني بأعياد الثورة 26 سبتمبر و 14 أكتوبر و 30 نوفمبر.

وقال سهيل إن الحنين هو الذي أعادكم إلى هنا ومناسبة كعيد الأضحى يجب أن نستغلها في توزيع الفرحة بين أهلينا وأقاربنا وصلة أرحامنا..

فالعيد بهجة وحنان وعطف..

كما أن كلمته لم تخل من الرسائل السياسية والتي يبدو أنها جاءت كاستغلال لمثل هذا التجمع فقد قال عبد الملك سهيل في كلمته العيدية « أيها الأخوة أن الحفاظ على الأمن والاستقرار والذي ينعم به الوطن مسؤولية الجميع وليس مسؤولية شخص بعينه أو حزب أو أفراد فكلنا شركاء في الحفاظ على هذه النعمة التي وهبها الله لليمن..

داعياً جهات الاختصاص في الدولة أو السلطة المحلية من محافظة إب إلى سرعة إنجاز بعض المشاريع التي مازالت منطقة بعدان والعود تحتاج إليها وخاصة مشروع كهرباء عزلتي والشين حالي عندكم والحلو شين بالذات لما شفتهن قبلي بكين لن تفسدوا في الأرض الأمرتين وأذكى صلاة الله جد الحسينين

قصائد شعرية

ولأن المجلس الريفي يضم العديد من الأدباء والمثقفين فإن للقصيدة في مجلس مالك سهيل حضور بارز على لسان عدد من الشعراء المبدعين كمثل شاعر اللوأة (35) مدرع / إبراهيم مفتاح.. فقد استطاع الشاعر أن يجعل الرؤوس تتمايل طرباً من حسن الإلقاء لقصيدة أكاد أجزم أنها ستنال إعجابكم حال قرأتها والمعنونة بـ (فلسطين)..

يقول بن مفتاح صدفة يا عرب
ثنتين مثل أوجانهن بيض العقب
حاولت أغض الطرف عنهن فانقلب
قالت لي إحداهن لنا عندك طلب
قالت طوانا الجوع وأضنانا التعب
هل تخبريني عن حسبكم والنسب
لا حنا من الدوحة ولا من حلب
أحنا من القدس الشريف المغتصب
بعد الإجابة هذه أزداد العجب
قالت كلانا يا فتى من صلب أب
قتلوا أقاربنا وشارون السبب
لا بيت لا تنور لا ماء لا حطب
تحرير موطنا عليكم قد وجب
قلت اعذريني قد سيوفي من خشب
قلت القيادة في منصات الخطب
قالت غدرتوا بالعروبة يا عرب
سلم لنا سيفك ودرعك والسلب
قلت أشجبي قالت كفى شتما وسب
أصبح بكانا في مسامعكم طرب
أبكين قلبي بالحديث المستحب
يا من عليكم لعنت الله والغضب
وأزكى الصلاة ما غيمت والمزن صب

* * *

صادفت في الضالع فلسطينيتين
ومثل انفيهن صواريخ الحسين
قلبي إليهن والقلوب يتقلبين
هل عندك استعداد له قلت أطلبين
عطفك علينا قلت بالعطف أبشرين
قالت تأمل وأنت باتعرف منين
كلا ولا إحنا من بلاد الرافدين
مسرى رسول الله أولى القبلتين
والدمع حاول ينسكب من كل عين
لكن حرمنا من حنان الوالدين
ما رعرعتنا غير أرض الجنتين
يا بن الأماجد حالنا ما هو بزين
يا واعدين القدس وعد الحر دين
قالت خسارة أمة المليار فين
والشعب يا أختاه مكتوف اليدين
وحرمتم أنفسكم من إحدى الحسنين
إن لم يعد حظك كحظ الاثنين
الكلب ينبح والقوافل يعبرين

التشويق والترحيب

الكثير من أبناء الريف يظل يترقب قدوم عيد الأضحى المبارك للقيام بممارسة بعض المظاهر الاجتماعية الخاصة بالعيد ذات الصلة بحالة الترقب والاستعداد.. يقول الأخ مالك سهيل بالنسبة لنا في بني منصور ومنطقة العود وبعدان فالعيد يمثل لنا مناسبة فرائحية كبيرة فنحن صغاراً وكباراً نقوم بالترحيب بهذه المناسبة منذ وقت مبكر عبر الأناشيد والأهازيج..

والكل يتجهزون بالكسوة ولوازم المناسبة، حتى أن صغار السن لا ينامون إلا القليل فهم من فرحتهم بالملابس يذهبون إلى أقرانهم ليريهم ما لديهم، والجميع يعيش في نشوة بانتظار فجر العيد..

ويضيف الأخ مالك.. تعتبر هذه الأعياد مناسبة فرائحية تسمح للإنسان أن يحقق رغباته وفقاً لضوابط الشرع وآدابه وأن يعبر عن فرحته بالطرق الشرعية دون بطر أو رياء أو تفاخر أو تبذير ومباهاة..

كما أن العيد مناسبة عظيمة لصلة الأرحام وفي الحديث الشريف أن الرحم من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

ومن أوجه استغلال العيد الجلوس مع الأسرة والأبناء والتوسعة عليهم وإدخال السرور عليهم والسماع منهم ولا بأس أن يروح الإنسان عن نفسه بشيء من المباح والذي يدخل البهجة والارتياح إلى النفوس.

ملابس العيد في الريف

بخصوص مستلزمات العيد في الريف يقول الأخ مالك سهيل يكاد يكون هناك تشابه بين الريف والمدينة من حيث المستلزمات العيدية ففي الريف وخاصة في منطقة العود وبعدان يقوم رب الأسرة بشراء حاجة العيد من الجعالة (وهي تشكيلية من الزبيب واللوز وأصناف متعددة من السكريات وكذا حوائج البيت من أصناف التوابل والبهارات والتي لابد منها للحوم الأضاحي.. فيما تقوم ربة البيت كنموذج مصغر للريف اليمني.. وقال : في واقع الحال عزل وقرى منطقتي والريف اليمني بشكل عام لا تزال عادات العيد الجيدة وإن اختفت منه عادات وتجددت عادات حسب التحولات الزمنية والتطورات التقنية..

ويتابع :أحن إلى أعياد زمان رغم بساطتها وشذاها الريفي المزوج بالألفة بين الأصحاب وحميمية الأهل العامرة.

وقال : كانت حسب تقديري أعياد الأمس عادات أكثر أنساً ومحبة فلم أعد أجد عند أولادي وأولاد قريتي فرحتي بالأمس وبهجتي رغم بساطة الحال بعكس اليوم الذي تحتاج فيه أعيادنا وخاصة الدينية إلى تكاليف مادية ومظاهر مكلفة ومرهقة للأسرة.

عادات ريفية غير مستحبة

وحول العادات غير المستحبة يسلط الأخ موسى السحاري أحد أبناء منطقة دلال – بعدان – الضوء على أخطاء ومخالفات تظهر أيام الأعياد في المدن بالذات مثل رمي القمامات أمام المنازل في القرى ومخلفات ذبائح العيد من الطرق والشوارع والأزقة حتى تتراكم أيام الأعياد وتحول القرى إلى مناطق غير حضارية.

ويعيب السحاري على المجتمع الريفي اليوم ممارسة الإسراف بصورة متطرفة في الأعياد ويقول متسائلا : ألم يؤدبنا القرآن الكريم بالقول الصادق (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) فخير للمرء أن يكون في كل عيد بسيطاً متواضعاً على قدر دخله المادي وما أحسن التصرف بالإمكانات المتاحة دون التظاهر بمظاهر البذخ والإسراف خاصة مع ارتفاع أسعار اللحوم بشكل مخيف..

قطيعة المدينة

خليل الشاب المتقد بالصمت المثقل بهم التفكير والمسكون بالابتسامة الموقوتة للحظة الانفجار يخلد هذا الموسم إلى فضاء إجازة العيد في مدينة إب استجابة لرغبة أحد أصدقائه الذي استأمنه لحراسة بيته وسافر هو إلى الريف..

خليل يقول بصوت مثقل بالهموم : الحقيقة أنني لا أجد ذاتي في العيد إلا في مسقط رأسي التي أرحل إليه كلما استجابت له الظروف.

فالقرية بالنسبة لخليل مصيفة الذي يسافر إليه بروحه وقلبه فراراً من المدينة من المدينة المأهولة بالقطيعة واليوميات المسورة بعيشة الغرباء وغياب الألفة، فجيرانه في انكفاء على أنفسهم وانطواء طول العام لا يلقي منهم إلا التحية حتماً مجهولة الهوية وبمبادرة منه – حد قوله ولهذا فهو يجد في السفر إلى البلاد في العيد فرصة لتعويض خسائر اجتماعية ألحقته بها المدينة.. وتجديداً يفك عنه حاجز الرتابة والشعور بالضجر وفي نفس الوقت قربى يصل بها رحمه وأقرباؤه.

أطفال العيد

وحسب مصادر مختلفة فإن أطفال الريف يتميزون عن أطفال المدينة بالعديد من المميزات : فأطفال القرى يحتفلون بالعيد من أول أيامه، فيشترون مجامر مصنوعة من الطين النيئ التي تجفف بالشمس ثم تطلى بالجص وتزخرف بنقوش وخربشات كيفما يتفق لصانعها وتوضع في هذه المجامر نار خفيفة قبل أذان المغرب فإذا رفع الأذان طرح من يملك مجمرة شيئاً من بخور المر والفارعة وهما صنفان من البخور الفواح يستخرجن من صمغ الأشجار وأخذ يجول مع أبناء حيه وقريته وهم ينشدون (شم المر والفارعة والمهدي دخل وادعه يا جنة على الشارعة).

وتستمر هذه الطريقة كل ليلة حتى ليلة العيد وما أبهج العيد عند الأطفال وما أجمل ذكرياته فهو العيد الحقيقي فما أن يعود الأب من عند الخياط بملابسهم فيأخذ كل منهم ما يخصه منها ويلبسها بعد أن يطأها بقدمه ويقول (أنت البالية وأنا الجديدة) ليقيسها على جسمه ويتباهى بها أمام إخوته تحت بصر وسمع الأبوين اللذين ليس لأكثرهما من حظ العيد سوى ما ينعكس على فلبيهما من فرح وإدخال السرور على أبنائهم.

عادات وتقاليد.... ولكن..!!

الأخ مالك عبد الملك سهيل يشير إلى موضع يكاد يكون في غاية الأهمية حيث يذهب إلى الآثار السلبية لثقافة القنوات الفضائية وبالذات على العادات والتقاليد المتعلقة بالمناسبات وبخاصة الأعياد وبعد أن وصلت الكهرباء إلى معظم مناطق قرى وعزل العود وبعدان – رحمه الله – تأثرت الكثير من العادات والتقاليد بالسلب وأصبحت الأعياد تفقد الكثير من بريقها وتوهجها وأصبحت مناسبة للنوم والراحة والاسترخاء بعد عناء السفر والتعب.

بكل الاتجاهات

أكيهيتو في الخامسة والسبعين.. قلق من الاقتصاد والصحة

طوكيو /14أكتوبر/ رويترز:

أعرب إمبراطور اليابان اكيهيتو الذي أكمل 75 عاما أمس الثلاثاء ويوشك أن يحتفل بالذكرى العشرين على اعتلائه للعرش عن قلقه من أجل هؤلاء المتضررين من الأزمة المالية العالمية وذلك في كلمته أمام مئات من المهنئين ، ويأتي عيد ميلاد اكيهيتو في وقت يتزايد فيه الركود الاقتصادي في اليابان.

ويأتي أيضا في أعقاب إلغاء مهامه في وقت سابق من الشهر الحالي بسبب مشكلات صحية متعلقة بالضغط من بينها عدم انتظام النبض وإصابته بنزيف في المعدة.

وعلى الرغم من تراجع تلك الاعراض منذ ذلك الحين فقد ألغى الامبراطور المؤتمر الصحفي السنوي الذي كان سيقام قبل عيد ميلاده معللا السبب في ذلك بمطالب أطبائه بخفض جدول أعماله.

لكن في عيد ميلاده كان يلوح ويبتسم أمام أنصاره الذين احتشدوا وسط الطقس البارد في القصر الامبراطوري في طوكيو فيما كانوا يرفعون العلم الوطني ويهتفون «عاش الامبراطور.»

وأضاف اكيهيتو بينما كان يقف مع زوجته وابنيه وزوجتيهما في شرفة محمية بزجاج «أشعر بالقلق لانه ربما يكون هناك كثيرون يكافحون في نهاية العام وسط الظروف الاقتصادية السيئة.»

وتابع بصوت هادئ «أمل أن يكون الجميع بصحة جيدة للاحتفال بالعام الجديد.»

كما تحدث اكيهيتو الذي خضع لجراحة بسبب إصابته بسرطان البروستاتا في عام 2003 عن حالته الصحية.

وقال «في الآونة الاخيرة جعلت الجميع يشعرون بالقلق بعد تدهور صحتي لكني أعتقد إنها ستتحسن تدريجيا.»

وليس لدى الامبراطور أي دور سياسي لكن ينظر إليه على انه رمز للدولة. ويتراوح جدول أعماله المكدس من استقبال شخصيات بارزة أجنبية والسفر للخارج إلى زيارة مدارس الحضانة والمناطق المتضررة من الكوارث.

بوش يخضع للأشعة والحقن بسبب ألم في الكتف

الرئيس الأمريكي جورج بوش يصافح ضابطا مريضا في مركز وولتر ريد الطبي العسكري في واشنطن

واشنطن /14أكتوبر/ رويترز:

خضع الرئيس الأمريكي جورج بوش لتصوير بالأشعة لكتفه الأيسر الذي يؤلمه وحقن بالكورتيزون لكنه قال انه في «حالة جيدة» ومازال بوسعه أن يقذف كرة بيسبول بسرعة عالية.

وأجرى لبوش فحص تصوير بالرنين المغناطيسي أثناء وجوده في مركز وولتر ريد الطبي العسكري في واشنطن لزيارة مرضى ممن خدموا في حربي العراق وأفغانستان.

وقال جوردن جوندرو المتحدث باسم البيت الابيض «بعد مراجعة نتائج التصوير بالرنين المغناطيسي أعطى الرئيس بوش حقنة كورتيزون لكتفه الايسر.» وأضاف «لا يتوقع أن يكون إجراء طبي أخر ضروريا في هذا الوقت.»

وقال جوندرو ان بوش (62 عاما) كان «يعاني بعض الألم.»

وتعطى حقن الكورتيزون عادة لتخفيف الالتهاب.

ونقل جوندرو عن ريتشارد تاب طبيب بوش قوله انها «ربما مجرد اصابة مع التقدم في العمر لانسان نشط.»

وردا على أسئلة الصحفيين بشأن حالة كتفه أصر بوش انه في «حالة جيدة» وأضاف مازحا ان بوسعه أن يقذف «كرة بيسبول بسرعة 80 ميلا في الساعة.»

وقال جوندرو ان الالم في الكتف لم يؤثر في قدرة بوش على أداء مهام منصبه وان الرئيس كان قد ذهب للتريض بالدراجة في مطلع الاسبوع.

مع الأحداث

يوم الحذاء العالمي

يوم 14 كانون الأول (ديسمبر) هو «يوم الحذاء العالمي» .. ولا عزاء للحفاة!
مهما يكن من أمر الجدل الدائر حول أخلاقية الحرب الحذائية التي شنها الصحافي العراقي ضد الرئيس الأميركي أول من أمس، فإن المذهل الى جانب سرعة الحذاء سرعة انتشار الصور والمقالات والكاريكاتورات والكليبات المدبلجة عن رحلة الحذاء تلك. لكن المذهل أكثر بين ذلك هو القصائد الشعرية التي كتبت عن الحادث، فمتى سبكها وحبكها الشعراء في وقت متأخر من الليل لنجدها في صباح الغد تنتشر بين المواقع الالكترونية؟

لقد أظهر هذا «الحذاء» سرعة التجاوب العربي مع المواقف، بعد أن ظن الجميع أن المشاعر العربية قد تجمدت بسبب برود ردود الفعل العربية على قضاياهم الساخنة!

يشاء الله لا ما قد تشاء
وفرعونٌ يركّعه الحذاء
فواخجلاً لأجناد تحلّوا
بضبط النفس إذ وقع العداء

يزدري هذا الشاعر الفوري «ضبط النفس» الذي تحلى به الصحافيون العراقيون الآخرون أمام مبادرة زميلهم. لكن الذي تجلى لكل المراقبين أن ضبط النفس قد غشى حضور القاعة كلهم، بمن فيهم بوش والمالكي الذي بدا يبروده وهدوئه العجيب كأنه يطالع مشهداً مسرحياً حضر بروفاته من قبل!

أما الرئيس بوش فقد وظف الحادث في سبيل البرهان على وجود الحرية الآن في العراق، وهي بالفعل «حرية» سمحت لمنتظر بالتعبير عن رأيه، ولكنّها مشوّهة دفعت العراقي الى قذف حذائه في وجه ممثل «الحرية المشوّهة». ثم علّق بوش ساخراً أن مقاس الحذاء هو 44، وهذه المعلومة الدقيقة عن مقاس الحذاء أثناء التوقف القصير للمؤتمر الصحافي تؤكد أن عناصر الأمن الأميركي المحيط بالرئيس قد اعتقلوا «الحذاء» وفحصوه من رأسه حتى أخمصه، وأنه (الحذاء) ما زال رهن الاعتقال، حتى يتم نقله إلى سجن غوانتانامو للأحذية الارهابية!

ومنذ اليوم سيصبح لزاماً دخول الأماكن الرسمية والحساسة من دون أحذية، وقد يكون من المستحسن تنظيم المؤتمرات الصحافية في المساجد، حيث يدخلها الناس حفاة!

أما تصريح بوش بأن الحادث مؤشر حرية وقدرة على التعبير عن الرأي، فقد مهد هذا لإدراج الحذاء ضمن وسائل التعبير عن الرأي. وستكون رموز التعبير عن الرأي في إعلان حقوق الإنسان: لسان وعين وأذن.. وحذاء!

وإذا كنا نظن لزمن مضى أن أطفال الشوارع الذين يسيرون حفاة على الإسفلت وفي الأحراش تنقصهم وسيلة للمشي بأمان، فقد فطنّا الآن إلى أنهم وهم حفاة تنقصهم وسيلة للتعبير أيضاً!

فاصل إعلاني: «ساعدوا أطفال الشوارع الحفاة للتعبير عن آرائهم»! (إعلان من تاجر أحذية).

بعد حذاء خروتشوف الشهير على منصة الأمم المتحدة، اتى حذاء الزيدي ليسحب الأضواء طويلا من كبار المشاهير، وقد دخل بالفعل أول مزاد علني أعلنت عنه صحيفة «إيلاف» الالكترونية نقلاً عن وكالة «رويترز» بأن عدنان حمد مدرب المنتخب العراقي لكرة القدم قد عرض مئة ألف دولار لشراء «حذاء الكرامة» كما أسماه. لكن أحد القراء علق: «أن هذا الحذاء يجب أن يحفظ في متحف بغداد بدلاً من الكنوز التي سرقت أثناء الغزو المشؤوم للعراق».

لكن ما قصة العلاقة بين العراقيين واستخدامهم الحذاء كوسيلة للتعبير؟ فالشاعر الجواهري كان عندما يبلغ به الانفعال مبلغه ينتعل شعره ليصرخ:

شسعٌ لنعلك كل أبرهة وفداء زندك كل مملوك

وقصة حذاء الطنبوري من أشهر الحكايات الساخرة في الموروث الأدبي العراقي. وإذا أراد العراقي أن يبالغ في إهانة أحد فهو لن يجد أبلغ من وصفه بـ «القندرة»!

انقسم المراقبون أمام معركة الحذاء إلى ثلاثة: منهم من دافع عن منتظر، ومنهم من دافع عن بوش، ومنهم من دافع عن الحذاء!

يا حفاة العالم اتحدوا، وطالبوا بحقكم في اقتناء وسائل للتعبير!

عن / صحيفة «الحياة» اللندنية

زياد الدريس

الانتخابات والواجب الوطني والتاريخي

طارق حنبلة

تستعد بلادنا مطلع العام القادم لاحتضان عرس من أهم أعراسها الوطنية والديمقراطية والذي يحمل دلالات عظيمة ومتجددة تحمل في طياتها حضارة إنسانية لا يمكن انكسارها أو تجاوزها بأي شكل من الأشكال لأنها حملت في مضمونها السياسي والاجتماعي والثقافي والسيكولوجي روح العطاء الصادق والوهج الوطني المخلص من أعماق الذات العصرية الخلاقة.

إنها الانتخابات النيابية، باكورة العملية الديمقراطية الحقيقية التي ولدت من رحم الوحدة السرمدية الصلبة والراسخة رسوخ نقم وعيبان وشمسان والتي تجيء اليوم في موعدها لتؤكد للجميع أن لا رجعة بأي حال من الأحوال عن النهج الديمقراطي لشعبنا وقيادتنا السياسية والتمسك به طريقاً حضارياً للتداول السلمي للسلطة بعيداً عن لغة الدبابات والانقلابات وحمامات الدم التي خلقت الآلام والمآسي والأحقاد التي دفنتها وإلى الأبد أرضية الوحدة القوية المغروسة في الذات اليمنية والعربية والأممية التي تنشد السلام والأمن والاستقرار العالمي وتؤمن بحق الشعوب في التقدم والرخاء في إطار كيانها السياسي والجغرافي الطبيعي وموروثاتها الحضارية الإنسانية التي أسهمت بأشكال مختلفة في حركة البناء التاريخي للأوطان والعقل الإنساني الذي أخرج العالم من غياهب سجون الجهل والحرمان والتخلف الذي مزق وحدة الشعوب ورسم ملامح الطغيان والقوة المقيتة الرعناء في مفاهيم التداول للسلطة والمال والثروات الطبيعية لهذا الشعب أو ذاك.

ولاشك أن الانتخابات النيابية التي تشهدها بلادنا مطلع العام القادم تأتي منسجمة مع عظمة الواقع الديمقراطي العالمي إذ إننا لأول مرة سنرى أسود يقود أكبر دولة في العالم وأعني باراك أوباما الذي فاز برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في نقلة ديمقراطية غير عادية في حياة أمريكا والعالم انسجاماً مع المقولة الشهيرة أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا.

وكلنا أمل ورجاء في إصلاح سياسي أمريكي في عهد أوباما يقود حركة تجديد في مفهوم العلاقات السياسية بين الشعوب واحترام سيادة الدول وحقها الطبيعي في تقرير مصيرها بنفسها وتوجيه القانون الدولي في حل خلافاتها ومشاكلها بعيداً عن سياسة الاملاءات ولغة التهديد والوعيد والغطرسة غير المجدية في تبني هذه الخلافات وحلها.. ذلك لأن العنف لا يولد إلا عنف أكبر يوسع الهوة بين الشعوب ويغذي منابع الإرهاب في مناطق كثيرة ويجلب الفقر والخراب للأمم وها هي أمريكا تكتوي بهذه النيران بسبب غطرستها البوشية الحمقاء وتعيش ومعها العالم في أكبر أزمة اقتصادية رغم كل ما لديها.

وعلى الصعيد المحلي تأتي الانتخابات النيابية في إبريل القادم وبلادنا بحمد الله تعالى تنعم بالأمن والاستقرار وتتجاوز بحكمة آثار كارثة السيول الأخيرة بالتزام ومسؤولية رغم بعض من يستثمرون هموم ومشاكل الوطن لعرض بضائعهم السياسية الرفيعة مستغلين الأرضية الصلبة الديمقراطية الثاني والعشرين من مايو الأعظم معتقدين أن شعبنا يجهل طبيعة نفسيتهم المريضة التي تعودت على استغلال الأزمات والكوارث لتفرض املاءاتها حباً في الوصول إلى السلطة بمفهوم (نحن ومن بعدنا الطوفان).

كما أن انتخابات العام القادم تأتي في وقت قطعت فيه الحكومة شوطاً كبيراً في تنفيذ مصفوفة البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح رغم الصعوبات والتحديات الداخلية والخارجية.